المؤتمر العلمي الأول
لطلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا
الجامعة الأسمرية الإسلامية 1445هـ- 2023م

الخطاب النبوي للنساء

أسماء الزروق أغا*، و وفاء محمد العاتي

قسم الدراسات الإسلامية، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا.

*البريد الإلكتروني: wmaganrpkn@gmail.com

The Prophetic Speech to Women

Asma Alzroog Agha*, and Wafaa Mohamed Elati

Department of Islamic Studies, Faculty of Arabic Language and Islamic Studies, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya.

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأساليب التي اتبعها النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- في تعليم المرأة المسلمة وتوجيهها، وكذلك في التعامل مع القضايا والمفاهيم الحديثة التي تتعلق بالمرأة. وتحاول الدراسة فهم مقومات الخطاب النبوي للنساء وكيفية تطبيقها في الحياة المعاصرة. تعد هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة، حيث أنها تسلط الضوء على الروحانية والحكمة التي كان يتحلى بها النبي -صلى الله عليه وسلم- في تعامله مع النساء، وكيفية توجيههن وتعليمهن. كما أنها تسلط الضوء على كيفية التعامل مع القضايا الحديثة والمفاهيم المعاصرة بحكمة وفهم عميق للإسلام وتعاليمه. وبشكل عام، يمكن لهذه الدراسة أن تساهم في إثراء المعرفة حول دور المرأة في الإسلام وكيفية توجيهها وتعليمها بناءً على الأساليب النبوية. كما أنها قد تساهم في فهم أفضل لقضايا المرأة في المجتمعات المسلمة وكيفية التعامل معها بشكل يتوافق مع تعاليم الإسلام.

الكلمات الدالة: الخطاب النبوي، النساء، الأساليب، المقاصد.

Abstract

This study aims to shed light on the methods followed by Prophet Muhammad -peace be upon him- in teaching and guiding Muslim women, as well as in dealing with modern issues and concepts related to women. The study also attempts to understand the components of the prophetic discourse for women and how to apply them in contemporary life. This study is of great importance, as it sheds light on the spirituality and wisdom that the Prophet -peace be upon him- possessed in dealing with women, and how to guide and teach them. It also sheds light on how to deal with modern issues and contemporary concepts with wisdom and deep understanding of Islam and its teachings, and contribute to a better. In general, this study can contribute to enriching knowledge about the role of women in Islam and how to guide

and educate them based on prophetic methods. It may also understand of women's issues in Muslim societies and how to deal with them in a manner that is consistent with Islamic teaching.

Keywords: *Prophetic speech, Women, Methods, Purposes.*

المقدمة

الحمد لله على ما ألهم وعلّم، وبدأ به من الفضـــل وتمم، حمداً نســـتدرك به تمام النعم، والصـــلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

إن أعظم ما شـغل البشـر من القضـايا الاجتماعية قديماً وحديثاً؛ قضـية المرأة وما يتعلق بها من تفاصيل كثيرة كالعمل والتعلم وغيرها.

وقد تخبط البشر كثيراً في معالجتها، ولم يهتدوا فيها إلى الصواب؛ لأن معالجتهم كانت في معزل عن هدى الله تعالى وشرعه القويم، فجاءت مشوبة بأهواء النفس وقصور العقل الذي من شأنه العجز عن إدراك حقائق الأمور، فكانت المرأة ضـحية تلك المعالجات، إلا إن الســنة النبوية المطهرة وجهت المسـلمين إلى النهج القومي، فوضـعت اللبنة الأولى في بناء المنظومة التربوية التعليمية الإسـلامية للمرأة المسـلمة، فشـملت جميع نواحي حياتهن، وفق منهج الرسـول –صـلى الله عليه وسـلم- الأمر الذي أبرزه خطابه -صلى الله عليه وسلم- الموجه لها المتميز بأساليبه المتنوعة، والشامل لجوانب حياتها المختلفة.

إشكالية البحث:

ما هي الأسـاليب النبوية التي اتبعها النبي -صـلى الله عليه وسـلم- في خطابه للمرأة المسـلمة؟ وهل عالج كافة القضايا المتعلقة بها بما في ذلك القضايا والمفاهيم الغربية التي نادت بتحرير المرأة، والمساواة بينها وبين الرجل؟

أهداف البحث:

- إبراز الأساليب النبوية في تعليم المرأة المسلمة وتربيتها من خلال الخطاب النبوي الموجه لها.
- بيان مدى اهتمام النبي –صلى الله عليه وسلم- بالنساء من خلال خطاباته الموجه لهن.

أهمية البحث:

- يعد هذا البحث بياناً للهداية النبوية في مجال تعليم المرأة المسلمة وتربيتها.
- يقدم البحث إسهامًا تعليميًا وتربويًا يستفيد منه المعنيون بتعليم المرأة وتربيتها.

منهج البحث:

استخدم في هذا البحث: المنهج التحليلي، والوصفي، والاستقرائي.

منهجية البحث:

- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر أرقامها.
- تخريج الأحاديث النبّوية من مصادرها مع بيان الحكم عليها إن كانت في غير الصحيحين.
- بيان معاني الكلمات الغريبة.
- ترجمة الإعلام الواردة في البحث، واقتصر على غير المشهورين منهم.
- عند ذكر المصدر والمرجع لأول مرة في الهامش؛ تم ذكر اسم الكتاب والمؤلف والجزء والصفحة، ثم سجلت بياناته كاملة في قائمة المصادر والمراجع.
- ختم البحث بخاتمة تشمل على أهم النتائج والتوصيات، التي توصل إليها من خلال هذا البحث، ثم ذيل البحث بمجموعة فهارس وهي: فهرس المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات.

الدراسات السابقة:

- الخطاب النبوي الموجه للنساء في ضوء السنة النبوية: لدعاء يوسف جمعة سلامة، (1435هـ - 2014م).
- الخطاب الدعوي النبوي ووسائله وتطبيقاته في العصر الحاضر: د. نور الدين عوض الكريم إبراهيم بابكر، (1439هـ - 2018م).
- الحوار النبوي مع المرأة وأثره في بناء شخصيتها: د. محمد مصلح الزعبي، (1429هـ - 2008).
- الحقوق التعليمية للمرأة في الإسلام من واقع القرآن والسنة: لمنى السالوسي، (1409هـ-1989م).

خطة البحث:

المبحث الأول: خصائص الخطاب النبوي للنساء، ومجالاته.

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الخطاب النبوي لغةً واصطلاحاً، وأهم خصائصه.

المطلب الثاني: مجالات الخطاب النبوي للنساء.

المبحث الثاني: أساليب الخطاب النبوي للنساء.

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: أساليب النبي –صلى الله عليه وسلم- في تعليم المرأة.

المطلب الثاني: أساليب النبي ـ تربية المرأة.

المبحث الأول: خصائص الخطاب النبوي، ومجالاته

يتناول هذا المبحث مفهوم الخطاب لغةً واصطلاحاً، ومعنى الخطاب النبوي للنساء، والحديث عن أهم خصائصه ومجالاته.

المطلب الأول: مفهوم الخطاب لغةً واصطلاحاً، أهم خصائصه

أولاً: الخطاب لغةً

الخطاب في اللّغة من الفعل الثّلاثيّ خَطَبَ، ويقال: الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان[1].

وقيل: خاطبه مخاطبة خطاباً وهو الكلام بين المتكلم وسامع[2]، قال تعالى: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[3]، أي غلبني في الخطاب[4].

وقوله تعالى: ﴿وشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[5]؛ يقول الطبري: "والخطاب المخاطبة"[6]. وقيل المراد بفصل الخطاب: الكلام الذي ينبّه المخاطب على المقصود من غير التباس[7].

ثانيًا: الخطاب اصطلاحاً

هو الكلام الذي يفهم المُخاطَبُ به شيئاً[8]. ويُفصِّل بعض المتأخرين من العلماء في تعريف الخطاب وتحديده تحديداً دقيقاً يدلُّ على وعي تقدِّم ورؤية واضحة المعالم لهذا المفهوم؛ إذ يقولون بأن الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه[9]. ونجد البعض يُصرّحون بأنّ الخطاب توجيه الكلام نحو الغير للإفهام[10].

---

1 ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة [خطب] 5/98.

2 ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، 173/1.

3 نفس المصدر، ص: 23.

4 ينظر: معاني القرآن، للفراء، 189/2.

5 نفس المصدر، ص: 20.

6 جامع البيان من تأويل آي القرآن، للطبري، 140/12.

7 ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، 82/4.

8 ينظر: التوقيف على مهمّات التعاريف، لعبد الرؤوف المناوي، 156.

9 ينظر: الكليات، للكفوي، 419.

10 ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، لأحمد النكري، 61/2.

ثالثاً: خصائص الخطاب النبوي للنساء

يتميز الخطاب النبوي للنساء عن غيره من الخطابات بعدة خصائص أبرزها ما يلي:

أ) الشمولية:

وجاء الخطاب النبوي شاملاً في موضوعاته ومجالاته، مخاطباً الإنسان بنوعيه، متناولاً فئاته العمرية جميعها، مستمداً هذا الشمول من المنهج الإسلامي؛ فالشمول الذي يتميز به الإسلام في مجال العقيدة، وفي العبادة يتميز به أيضاً في مجال التربية؛ لأجل بناء شخصية متكاملة وسليمة[1].

ومن خطابه للنساء، ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري[2] –رضي الله عنه- قال: «جاءت امرأة إلى رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ فقالت: يا رسول الله ذهب الرّجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلّمنا ممّا علّمك الله، فقال: اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا، فاجتمعن فأتاهنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فعلّمهنّ ممّا علّمه الله، ثمّ قال: ما منكنّ امرأة تقدّم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كان لها حجاباً من النّار، فقالت امرأة منهنّ: يا رسول الله أو اثنين، قال: فأعادتها مرتين، ثم قال: واثنين واثنين واثنين»[3].

ب) التوازن:

جاء الخطاب النبوي ينشد الاعتدال والتوازن بين العقل والعاطفة، والآخرة والدنيا، والمادة والروح، والفرد والجماعة، وبين العلم والعمل، والتوازن يعني الاعتدال والوسطية، ويعرف بأنه: التوسط أو الاعتدال بين طرفين متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير ويطرد الطرف المقابل بحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه[4]. ويراد منه أيضاً: التزام الاعتدال في تربية جميع جوانب المتعلم وعدم مجاوزتها بالزيادة والتي تؤدي إلى الإفراط أو النقصان الذي يؤول إلى الإهمال أو التفريط[5].

---

[1] ينظر: التربية الإسلامية ومدرسة، حسن البنا، للقرضاوي، 23.

[2] أبو سعيد الخدري: هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد. أحد الفقهاء المجتهدين. الإمام المجاهد، مفتي المدينة، كان من الحفاظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المكثرين ومن العلماء الفضلاء العقلاء، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، 168/3-169. وينظر: أسد الغابة، لابن الأثير، 211/5.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب تعليم النبي –صلى الله عليه وسلم- أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل، 101/9، 7310.

[4] ينظر: الخصائص العامة للإسلام، للقرضاوي، 127.

[5] ينظر: مقدمة في التربية الإسلامية، لأبي دف، 24.

جاء اهتمام الخطاب النبوي واضحاً لبناء شخصية متوازنة للفرد، للحديث النبي _صلى الله عليه وسلم_ قوله: «هلك المُتَنطِّعون». قالها ثلاثاً[1].

وقد تميزت الأمة الإسلامية بخصيصتها الوسطية، فهي توازن بين المادة والروح، وبين العقل والقلب، وبين الدنيا والآخرة، بين الحقوق والواجبات، بين الفرد والمجتمع، بلا طغيان ولا إخسار[2].

ج) الواقعية:

يراد بها خطاب النبي _صلى الله عليه وسلم_ المواكب للواقع، يعيش آماله وآلامه، ويدرك المشاكل التي يعيشها الإنسان، ويقدم لهم العلاج السليم، بمعنى أنه ليس خطاباً منشؤه الوهم، إنما خطاب وثيق الصلة بالواقع البشري، ويتبين ذلك من قوله عز وجل: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[3].

كما أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة _رضي الله عنه_: عن النّبي _صلى الله وعليه سلم_ قال: «إنّ يسر ولن يشادّ[4] الدّين أحد غلبه فسدّدوا[5] وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة[6] والرّوحية[7] وشيء من الدُّلجة[8]»[9].

ومعنى الحديث: "النهي عن التشديد في الدين بأن يحمّل الإنسان نفسه من العبادة ما لا يتحمله إلا بكلفة شديدة[10]".

قيل: هذا أمر بالاقتصاد وترك الحمل على النفس؛ لأن الله تعالى إنما أوجب عليهم وظائف من الطاعات في وقت دون وقت تيسيراً ورحمة[11].

---

[1] موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها، صحيح مسلم، لمسلم، 3/ 2055.

[2] ينظر: المبشرات بانتصار الإسلامي، للقرضاوي، 76.

[3] البقرة: 286.

[4] يُشادُّ: أي يقاويه ويقاومه ويُكلف نفسه في العبادة فيه فوق طاقته، والمشاددة المغالبة، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن أثير، 1119/2.

[5] فسددوا وقاربوا: أي اقتصدوا في الأمور كلها واتركوا الغلوّ فيها والتقصير، يقال: قارب فلان في أموره إذا اقتصد، ينظر: المصدر نفسه، 53/4.

[6] الغُدوة: أول النهار، ينظر: النهاية في غريب الأثر، 693/3.

[7] الرَّوحية: آخر النهار، بعد زوال الشمس، المصدر نفسه، 658/2.

[8] الدُّلْجة: هو سير الليل، ويجوز فيها ضم الدال وفتحها، المصدر نفسه، 307/2.

[9] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، 16/1، 39 من طريق معن الغفاري عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة.

[10] فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب البغدادي، 136/1.

[11] عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للخطّابي، 138/2.

إن الخطاب النبوي يشكل مصدراً أساساً في مراعاة الفطرة الإنسانية، فينشأ المسلم متزناً متكاملاً؛ فلا يجعله يغرق في غياهب اللهو إلى رأسه، فلا يبقى له شيء لربه ودينه، كما لا يتركه متشدداً في تعبده، فلا يبقى له شيء في قلبه[1].

د) الاستمرارية:

إن من أهم خصائص الخطاب النبوي استمراريته وصلاحيته لكل زمان ومكان إلى قيام الساعة، فالدين الإسلام باقٍ ومستمر ما دامت الحياة مستمرة، لذلك فإن خطاب النبي -صلى الله عليه وسلم- صالح وممتد إلى قيام الساعة. فقد أمر الله تعالى نبيه -صلى الله عليه وسلم- بالعلم والاستزادة فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[2].

وانطلاقاً من توجيهات الإسلام استمر المسلمين الأوائل في طلب العلم النافع، وتحصيله من شتى الأماكن، وفي مختلف فروع العلم والمعرفة، فنبغوا وتفوقوا، وقدموا للإنسانية حضارة من أعظم الحضارات وهي الأساس للشق الإيجابي لما تعيشه البشرية ويتحتم على المسلمين اليوم الاستمرار في طلب العلم من شتى الأماكن، وفي مختلف فروع العلم والعرفة[3].

وقد أكد النبي –صلى الله عليه وسلم- استمرارية خطابه النبوي، ما أخرجه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله الأنصاري –رضي الله عنهما- يقول: «سمعت النَّبي –صلى الله عليه وسلم- يقول لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحقِّ ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم –عليه السلام- فيقول أميرهم: تعال صلِّ لنا، فيقول لا إنَّ بعضكم على بعضٍ أمراء تكرمة الله هذه الأمة»[4].

في هذا الحديث معجزة ظاهرة فإن هذا الوصف مازال بحمد الله تعالى من النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى الآن، ولا يزال حتى يأتي أمر الله المذكور في الحديث[5].

---

[1] ينظر: الخصائص العامة للإسلام، للقرضاوي، 155.

[2] طه: 114.

[3] ينظر: أصول التربية في الإسلام، للقاضي، 218.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم- 137/1، 156، من طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر.

[5] شرح النووي على مسلم، للنووي، 67/13.

فالخطاب النبوي يتميز بعالميته فالدعوة الإسلامية، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾[2]، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[3]. لقد أمر الله عز وجل رسوله - صلى الله عليه وسلم- ألا يخص بالإنذار أحداً، بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف، والفقير والغني والسادة والعبيد والرجال والنساء والصغار والكبار، ثم يهدي الله من يشاء إلى صراط المستقيم، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة[4].

كذلك ما أخرجه الشيخان في صحيحهما عن جابر بن عبد الله الأنصاري[5] –رضي الله عنهما- أنّ النَّبي –صلى الله عليه وسلم- ، قال: «أعطيت خمساً لم يعطهنّ أحد قبلي نصرت بالرُّعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمَّتي أدركته الصَّلاة فليصلَّ، وأُحلت لي المغانم ولم تحلَّ لأحد قبلي وأعطيت الشّفاعة، وكان النَّبي يبعث إلى قومه خاصّة وبعثت إلى النّاس عامّة»[6].

"كان النبي يبعث في قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة فعموم الرسالة خاص به –صلى الله عليه وسلم- وآله"[7].

المطلب الثاني: مجالات الخطاب النبوي للنساء

جاءت السنة النبوية بمنهج شامل لحياة المرأة المسلمة، فحرصت على ترسيخ العقيدة الصحيحة، وغرس القيم الأخلاقية ومحاسن السلوك، وتوثيق العلاقات الاجتماعية، لذا أتت أحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم- تخاطب مجالات حياتها من عدة جوانب الروحية، والأخلاقية والتعبدية، والاجتماعية... إلخ.

---

[1] الأنبياء: 107.

[2] سبأ: 28.

[3] الأعراف: 158.

[4] تفسير ابن كثير: 319/8.

[5] جابر بن عبد الله الأنصاري؛ هو: جابر بْن عَبْد اللَّهِ بْن رئاب بْن النعمان بْن سنان بْن عبيد بْن عدي بْن غنم بْن كعب بْن سلمة الأنصاري السلمي شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، وسائر المشاهد مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو من أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى. أسد الغابة: لابن الأثير، 462/1.

[6] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التيمم، باب التيمم، 74/1، 335، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، 521/1، كلاهما من طريق هشيم عن سيار عن يزيد بن صهيب عن جابر.

[7] ينظر: سُبل السلام، للصنعاني، 94/1.

أولاً: المجال الروحي

تنمية المجال الروحي هي اللبنة الأولى في بناء شخصية المرأة المسلمة، وجاء تأسيسها من النبي –صلى الله عليه وسلم- لبنائها بناءً شاملاً، فهي مصدر هداية العقل، وتزكية النفس، وصفاء القلب، وتهذيب الأخلاق، والتحلي بالفضائل والقيم؛ لتكون قادرة على تحمل أعباء المسؤوليات المناطة بها، والرسالة العظيمة المكلفة بها، حيث أن الحياة الروحية هي الضابطة للحياة المادية والموجهة لها إلى الخير والصلاح الحقيقي[1].

لهذا حرص النبي –صلى الله عليه وسلم- على ترسيخ عقيدة التوحيد لدى النساء، فكلمة التوحيد هي أساس البناء الروحي لهنّ، فكان النبي –صلى الله عليه وسلم- يأمرهن بتقديس الله تعالى، وتسبيحه، ودوام الاتصال بالله عزوجل، والتهليل، فعن النبي –صلى الله عليه وسلم- قال: «يا نساء المؤمنات عليكن بالتهليل والتّسبيح والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرّحمة واعقدن بالأنامل فإنهنّ مسئولات مستنطقات»[2].

كما اهتم بتصفية قلب المرأة المسلمة وتقوية عزيمتها، فجاءت وصيته –صلى الله عليه وسلم- لهنّ بترك المعاصي، وكثرة الذكر، والمحافظة على الفرائض، وكان هذا واضحاً جلياً حينما طلبت منه أم أنس[3] أن يوصيها فقال –صلى الله عليه وسلم: «اهجري المعاصي فإنّها أفضل الهجرة، وحافظي على الفرائض فإنّها أفضل الجهاد، وأكثري من ذكر الله، فإنّك لا تأتي الله بشيء أحبّ إليه من كثرة ذكره»[4].

وكان –عليه الصلاة والسلام- يحذر النساء من التعدي على حدود الله، وبيّن لها أشد الناس عذاباً يوم الحساب هم الذين يضاهئون بخلق الله، وقال –صلى الله عليه وسلم-: «يا عائشة أشدُّ النّاس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله»[5].

ولكي تستمر المرأة المسلمة على عهدها مع الله تعالى، والالتزام بهدى رسولها الكريم فقد سأل النبي –صلى الله عليه وسلم- النساء يوم الفطر بعد أن قرأ عليهن آية الممتحنة، قائلاً أنتن على ذلك فقالت امرأة واحدة نعم يا رسول الله[6].

---

[1] ينظر: أصول التربية في الإسلام، للقاضي، 33.

[2] أخرجه أحمد في مسنده، 371/6، 26549.

[3] أم أنس: هي الرميصاء وقيل الغميصاء وهي أم أنس بن مالك. روت عنها عائشة، وأم سلمة، وابنها أنس بن مالك، وغيرهم. وهي امرأة أبي طلحة، وهي بكنيتها أشهر، وكنيتها أم سليم. أسد الغابة: لابن الأثير، 120/7.

[4] أخرجه الطبراني في معجمه الأوسط، 52/7، 8622.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب ما وطئ من التصاوير، 586/11، 5955.

[6] ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 353/4.

وللتنمية الروحية آثار عظيمة على حياة المرأة المسلمة، أبرزها كالتالي:

- تحقق عند النساء العبودية لله وحده وتسمو نفسها بالاستسلام والخضوع لله تعالى، وتكسبها مناعة ضـد الأفكار والعقائد المنحرفة، فتكون مؤمنة واثقة برسـالتها سـاعية إلى نشـرها بالأساليب التي أقرها القرآن والسنة النبوية[1].
- ترسم في نفس المرأة المسلمة دائرة كاملة للمجتمع الإنساني، كل قوامها سيادة الإنسان للكون تحت طائلة الله، والتقاء القيم الروحية بالقيم المادية، وارتباط القلب بالعقل، والدنيا بالآخرة[2].
- تساعد المرأة المسلمة على رعاية أسرتها رعاية دينية، وتنشئهم على القيم الإسلامية التي تكفل لهم حياة طيبة، تقوم على الحب والخير، وإيثار الحق والبر بالآباء، والعطف على الأبناء[3].
- تورث في نفس المرأة المسـلمة حب الله تعالى وحب رسـوله والمؤمنين، هذا الحب يسـمو عن الماديات ويرتفع عن الشهوات، وتصل إلى الدرجة الرفيعة من الإيمان[4].

ثانياً: المجال التعبدي

تعد العبادة ثمرة لإيمان المرأة المسـلمة ودلالة على شـكرها لربها على نعمه، حيث بالعادة ترضـي ربها وتفوز بالجنة، ويتضح ذلك من خلال قوله –صلى الله عليه وسلم-: «إذا صلّت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أيّ أبواب الجنّة شئت»[5].

كان النبي –صلى الله عليه وسلم- يأمر عائشة -رضي الله عنها- أن تقوم لتوتر –لقوله: «قومي فأوتري يا عائشـة»[6]، يحمل توجيهاً عظيماً للنسـاء لكي لا تنام عن الصـلاة؛ لأن الصـلاة تعد وسـيلة عظمى في تزكية النفس، وتعميق معاني العبودية والتوحيد والشكر لله تعالى[7].

---

[1] ينظر: الجانب الإيماني في التربية الإسلامية، لأبي دف، 392.

[2] ينظر: التربية الإسلامية المفهومات والتطبيقات، لعلي وآخرون، 76.

[3] ينظر: سلسلة مفردات التربية الإسلامية، لعلي عبد الحميد محمود، 265.

[4] ينظر: التربية الروحية في الإسلام، لطلال خلف، 305.

[5] أخرجه الطبراني في الأوسط، 8/ 339-340، 8805. وقال الهيثمي 306/4 وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع، 660.

[6] أخرجه مسلم في صحيحه، 511/1، 744.

[7] ينظر: المستخلص في تزكية النفس، لسعيد حوى، 35.

وحين كانت الصـدقة تطفئ الخطيئة، أمر النبي –صـلى الله عليه وسـلم- المرأة المسـلمة أن تتصـدق وتكثر من الاسـتغفار؛ حتى يكفّر الله عز وجل عنها، قال –صـلى الله عليه وسـلم- :«يا مشـعر النساء تصدّقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النّار»[1].

والحج يحمل بين شـعائره معاني ترتفع بها المسـلمة إلى آفاق راقية، وتتعلم العيش في عبودية كاملة دائمة لله تعالى بإخلاص، وتحيي في نفسـها مشـاعر الولاء لله عز وجل ورسـوله والصـالحين، ومشـاعر التجرد عن الدنيا والإقبال على الآخرة، كما ويحيي مشـاعر التوجه الخالص لله مع العزم على فتح صفحة جديدة مع الله سبحانه وتعالى[2].

وللمجال التعبدي آثار على حياة المرأة المسلمة، وأهمها[3]:

- ترسـيخ حقيقة العبودية لله تعالى في حياة المرأة، حيث تتجه جميع أعمالها الحسـية والمعنوية لله عز وجل.
- تربي لدى المرأة روح الانقياد والتسـليم لأمر الله تعالى ورسـوله –صـلى الله عليه وسـلم- دون تردد.
- شـعور المرأة بالطمأنينة وسـموّ الروح وصـفائها، حيث تدفع الطاعات سخط الله، وتزكي نفس المرأة وتطهرها من الشوائب والآثام، فتطهر القلب من الشرك والشك والنفاق.
- تحقق التوازن النفسـي والقدرة على ضـبط الانفعالات الناجمة من الخوف والغضـب والحزن، فتتغلب على ضغوط الحياة، وعلى جميع أمراض النفسية، والتي تعاني منها كثير من نساء هذا العصر، كالقلق والاكتئاب.
- تنمية الوعي الذاتي لدى المرأة المسـلمة لاسـتشـعارها بالمسـؤولية الفردية عن أعمالها، فلا يتحمل إثمها أحد عنها.
- يوجه تحرك المرأة إيجابياً نحو الخير بدلاً من الشر، كحثها على حفظ المال والعرض ونحوه.

حيث يظهر آثار هذا المبدأ على أقوالها وأعمالها وجميع أحوالها، قال شـيخ الإسـلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى- : العبادات مبناها على الشرع والاتباع، لا على الهوى والابتداع، فإن الإسلام بني على

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، 68/1، 304.

[2] ينظر: الإسلام، لسعيد حوى، 192.

[3] ينظر: مبادئ تربية المرأة المسلمة، لسميرة باجابر، 64-65.

أصلين أحدهما: أن تعبد الله وحده لا شريك له، والثاني: أن تعبده بما شرعه على لسان رسوله –صلى الله عليه وسلم- وأن لا تعبده بالأهواء والبدع[1].

فإذا أدركت المرأة هذا المعنى للألوهية والعبودية، ستصل حتماً إلى معرفة الغاية من وجودها، وسـيوضّـح لها المنهج الذي تسـلكه والتفكير الذي تناقش به أمور الحياة، وتوجه جميع أعمالها لله تعالى[2].

ما ورد عن أسـماء بنت أبي بكر الصـدّيق –رضـي الله عنها- أتتها أمّها تزورها وهي مشـركة، فلم تدخلها حتى تستأذن الرسول –صلى الله عليه وسلم- في صِلتها، فقال لها: "نعم، صِلي أمّكِ"[3].

ثالثاً: المجال التعليمي

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على تعليم المرأة بصفة عامة، وكانت المرأة تحضر دروس العلم ومجالسه مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتسأله وتناقشه وتتفهم وتعي كل ما يقال لها ويدرّس لها[4].

وقد حرص النبي –صـلى الله عليه وسـلم- على أهمية العلم وأهله، فأكد على ذلك بعدة أحاديث نبوية يحث فيها على العلم والتعلم، فقد ورد عنه –صـلى الله عليه وسـلم- أنه قال: ‹‹طلب العلم فريضة على كل مسلم، وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء، حتى الحيتان في البحر››[5].

إلا أن هذا الحديث لم يرد فيه لفظ ومسلمة ولكن الحديث يخصها أيضاً فالمسلم والمسلمة فيه سواء، وقد أجمع العلماء أن كل ما فرضه الله تعالى على عباده وكل ما نهيهم إليه فالرجال والنساء سواء[6]، فهي مكلفة كالرجل تماماً.

وقد جاءت عناية النبي –صلى الله عليه وسلم- جلية واضحة بتعليم المرأة الطهارة البدينة، فأمرها أن تغسل من الحيض وأن تتوضأ لكل صلاة، فعن عائشة –رضي الله عنها- ‹‹جاءت فاطمة بنت أبي حبيش[7] إلى النبي –صلى الله عليه وسلم- فقالت: يا رسول الله إنّي امرأة أستحاض فلا أطهر، أفأدع

---

[1] ينظر: مجموع الفتاوى شيخ الإسلام، لابن تيمية، 315/2.

[2] ينظر: تربية المرأة المسلمة في ضوء الأحاديث النبوية، لسميرة باجابر، 39.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الهدية للمشركين، 164/3، 2620.

[4] ينظر: المرأة في الإسلام، سامية منيسي، 102.

[5] أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، 224.

[6] ينظر: حقوق النساء في الإسلام، لرشيد رضا، 18.

[7] فاطمة بنت أبي حبيش: هي فاطمة بنت أبي حبيش بن المطلب بن أسـد بن عبد العزى القرشـية الأسـدية، وهي التي سألت رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن الاستحاضة. أسد الغابة: ابن الأثير، 214/7.

الصلاة؟ فقال: –صلى الله عليه وسلم- لا، إنّما ذلك عرق، وليس بحيض، فإذا أقلبت حيضتك فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدّم ثمّ صلّي››، وقال أبي: ‹‹ثمّ توضّئي لكلّ صلاة، حتى يجيء ذلك الوقت››[1].

وقد نهى النبي –صلى الله عليه وسلم- الرجال من منع نساءهم من المساجد فقال: ‹‹لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها››[2]. وهذا يبين عناية النبي –صلى الله عليه وسلم- الفائقة بالمرأة المسلمة فالمسجد في صدر الإسلام كان له وظائف عدة، فكان ملتقى للتعلم، وقاعدة انطلاق الجيوش وكان مشعلاً تربوياً تربى فيه شخصية المسلم والمسلمة على الفضائل وحب العلم، ومعرفة الحقوق والواجبات، وكان نوراً ينطلق منه الدعاة لنشر دين الله وإيصال الخير لكافة الناس[3].

إذاً المرأة نصف المجتمع وجهلها يؤثر فيه أثراً كبيراً فقد اهتم الإسلام بتأسيس المرأة منذ أيامه الأولى، وشاركت الرجال في طلب العلم، ولا تزال تنافس الرجال في طلب العلم وتعليمه، وعندما رأى أعداء الإسلام ما امتازت به المرأة في الإسلام اشتاطوا غيظاً، وأخذوا في إبرام الكيد لها، وشنوا الهجمات تلو الهجمات على الإسلام وأهله، وخصوا المرأة بأوفر النصيب من سهامهم، كل ذلك تحت شعار المناداة بحقوق المرأة[4].

المبحث الثاني: أساليب الخطاب النبوي للنساء

المطلب الأول: أساليب النبي –صلى الله عليه وسلم- في تعليم المرأة

من أبرز الأساليب التي استخدمها الرسول –صلى الله عليه وسلم- في تعليم المرأة، والتي ترتكز بالدرجة الكبيرة على المعلم ويكون دوره السائد في الموقف التعليمي أكثر من المتعلم نفسه.

أولاً: أسلوب التكرار لتأكيد المعلومة

نلتمس هذا الأسلوب من خلال حديث النبي –صلى الله عليه وسلم- فعن أبي سعيد الخدري، قال: جاءت امرأة إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم- فقالت: يا رسول الله ذهب الرّجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه، تعلّمنا ممّا علّمك الله، قال: اجتمعن يوم كذا وكذا، فاجتمعن فأتاهنّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم- فعلّمهن ممّا علّمه الله، ثمّ قال: ‹‹ما منكن من امرأة تقدّم بين يديها

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب الغسل، 91/1، 228.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة وأنها لا تخرج متطيبة، 327/1، 442.

[3] ينظر: أصول التربية الإسلامية، للنحلاوي، 120.

[4] ينظر: تعليم المرأة في المسجد، بركة الطلحي، 273.

من ولدها ثلاثة، إلّا كانوا لها حجاباً من النّار، فقالت امرأة: واثنين، فقال رسـول الله –صـلى الله عليه وسلم- : واثنين»[1].

حيث كان اسـتخدام النبي –صـلى الله عليه وسـلم- لأسـلوب التكرار مناسـباً جداً مع مهمة التبليغ والدعوة، فهي همة تسـتوجب التكرار لتعليم الصحابة ودعوتهم إلى ما يهدف له، فعن أنس بن مالك –رضـي الله عنه- عن النبي –صـلى الله عليه وسـلم- «أنه كان إذا تكلّم بكلمة أعادها ثلاثة حتّى تفهم عنه وإذا أتى على قوم فسلّم عليهم سلّم عليهم ثلاثاً»[2].

وقوله "حتى تفهم عنه" أي لتحفظ وتنقل عنه وذلك إمّا لأن من الحاضـرين من يقصـر فهمه عن وعيه فيكرره ليفهم ويرسخ في الذهن، وإمّا أن يكون المقول فيه بعض إشكال فيتظاهر بالبيان دفع الشبه[3].

أمّا تسليمه –صلى الله عليه وسلم- ثلاثاً وكلامه ثلاثاً فهو ليبالغ في الأفهام والأسماع، وقد أورد الله ذلك في القرآن فكرّر القصص والأخبار والأوامر ليفهم عباده، ليتدبر السامع في المرة الثانية والثالثة ما لم يتدبّر في الأولى، وليرسخ ذلك في قلوبهم[4].

ومن الشـواهد القرآنية لأسـلوب التكرار ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ العسـر يسـرا إنّ مع العسـر يسـرا﴾[5]، ومعنى ذلك أن الله تعالى أخبر أن مع العسـر يوجد يسـر[6]. حيث أن التكرار يعزز الاحتفاظ بما يكتسبه طلب العلم من معلومات أو مهارات، حيث أن معظم ما يتعلمه الإنسان يحتاج إلى تكرار أو تدريب حتى يتم التعلم والفهم بدقة[7]، لأن من الضـروري للمعلم بأن يوضـح للمتوقف الذهن العبارة، ويحتسب إعادة الشرح له وتكراره[8].

ثانياً: أسلوب التدرج في تقديم المعلومات

نجد أن النبي –صـلى الله عليه وسـلم- اسـتخدم التدرج في الشـرح في بعض من أحاديثه عند كانت النسـاء تطلب منه تقديم الفتوى والمعلومات، فقد سـألته امرأة عن دم الحيض إذا أصـاب ثوبها، فعن

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم، 237/1، 102.
[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه، 116/2، 95.
[3] ينظر: فيض القدير، للمناوي، 145/5.
[4] ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال، 24/9.
[5] الشرح: 5-6.
[6] ينظر: تفسير القرآن الكريم، لابن كثير، 653/5.
[7] ينظر: الأساليب التعليمية المستقاة من خلال تراجم الإمام البخاري، لعلي الزهراني، 142.
[8] ينظر: تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة، 142.

أسـماء بنت أبي بكر الصّـديق أنها قالت: «سـألت امرأة رسـول الله –صـلى الله عليه وسـلم- فقالت: يا رسول الله أرأيت إحدانا إذا أصاب ثوبها الدّم من الحيضة كيف تصنع؟ فقال –صلى الله عليه وسلم- : إذا أصاب ثوب إحداكنّ الدم من الحيضة فلتقّرصه، ثمّ لتنصحه بالماء، ثم لتصلّ»[1].

فينبغي على المعلم أن يكون تعليمه تدرجياً شـيئاً فشـيئاً لتجتمع لهم مع طول الزمان جمل كثيرات[2]، والمتعلم ينبغي عليه أن لا يخوض في فن من فنون العلم دفعة واحدة بل يراعي الترتيب وأن يبتدئ بالأهم[3]، وقد يسـتخدم التدريج في تدريج التأديب وتهذيب الأخلاق، لذلك: ينبغي للمعلم إذا لمح في المتعلم الخير وآنس فيه الرشـد أن يؤدبه على التدرج بالآداب السـنية والشـيم المرضـية، ورياضـة النفس بالآداب والدقائق الخفية[4].

ثالثاً: أسلوب التعلم للإتقان

الإتقان مفهوم يتضمن إحكام الشيء وإحسانه وأداء العمل بمهارة، وهو درجة عالية في الجودة[5].

ومن الصـور الدالة على الإتقان، ما لفت إليه النبي –صـلى الله عليه وسـلم- انتباه وإحسـان الطهور والغسـل بصـورة دقيقة ومتتابعة تسـاعدهم على الإتقان، فعن عائشـة –رضـي الله عنها- أّن أسماء سألت النّبي –صلى الله عليه وسلم- عن الغسل المحيض؟ فقال: «تأخذ إحداكنّ ماءها وسدرتها، فتطهّر فتحسـن الطّهور، ثم تصـبّ على رأسـها فتدلكه دلكاً شـديداً حتّى تبلغ شـؤون رأسـها، ثّم تصـبّ عليها الماء، ثمّ تأخذ فِرْصة ممسّكة فتطهّر بها»[6].

وأشـير إلى إتقان التعلم، بحيث لا يخوض المتعلم في أي علم من العلوم حتى يسـتوفي جميع أركانه؛ لأنها مترتبة ترتيباً ضرورياً وبعضها طريق إلى بعض[7].

---

[1] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطهارة، باب المرأة تغسل ثوبها الذي تلبسه في حيضها، 100/1، 361.

[2] ينظر: آداب العالم والمتعلم والمفتي والمستفتي وفضل طلب العلم، للنووي، 39.

[3] ينظر: إحياء علوم الدين، للغزالي، 64.

[4] ينظر: الدر النضيد في أدب المستفيد، للغزي، 175.

[5] ينظر: دراسات في الفكر التربوي الإسلامي، لأبي دف، 98.

[6] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم، 262/1، 332.

[7] ينظر: إحياء علوم الدين، للغزالي، 64.

رابعاً: أسلوب الإثارة الدافعية

يشير مفهوم إثارة الدافعية في العملية التعليمية إلى: مجموعة من السلوكيات التدريسية التي يقوم بها المعلم بسرعة ودقة وبقدرة على التكلف مع المعطيات المواقف التدريسية، بغرض إثارة رغبة المتعلم لتعلم موضوع ما، وتحفيزهم على القيام بأنشطة تعليمية تتعلق به والاستمرار فيها حتى تتحقق أهداف ذلك الموضوع[1].

ومن الشواهد النبوية الدالة على التحفيز، وإثارة الدافعية، تحفيز النبي –صلى الله عليه وسلم- المرأة وتشجيعها على الإنفاق، عن عائشة –رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم- «إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غيرة مفسدة، كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها أجره بما كسب، وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً»[2].

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: «إذا صلّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت»[3].

يشير إلى تحفيز النبي –صلى الله عليه وسلم- المرأة في أعمال الخير من صلاة وصيام وعفة وطاعة زوج.

المطلب الثاني: أساليب النبي –صلى الله عليه وسلم- في تربية المرأة

استخدم النبي –صلى الله عليه وسلم- أساليب متنوعة في تربية المرأة المسلمة، فكانت أساليبه متفقه مع الفطرة الإنسانية شاملة، متوازنة، ومتكاملة، حيث جاءت مليئة بالتوجيهات التربوية التي يمكن أن تسترشد بها المرأة المسلمة، لتطور شخصيتها وترتقي بنفسها.

وعّرفت أساليب التربية الإسلامية بأنها: مجموعة من الإجراءات المسلكية التي يقوم بها المربي مسترشداً بما جاء في الكتاب والسنة من أجل تحقيق أهداف التربية الإسلامية في جوانبها المختلفة[4].

ومن هذه الأساليب: الحوار النبوي، القدوة، والموعظة الحسنة، والترغيب والترهيب.

---

[1] ينظر: زاد المعلم في التعليم والتعلم، لعمر دحلان، 15.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب أجر المرأة إذا تصدقت أو أطعمت من بيت زوجها غير مفسدة، 355/3، 1372.

[3] أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب النكاح، باب معاشرة الزوجين، 471/9، 4163. حكمه: حسن لغيره.

[4] ينظر: مقدمة في التربية الإسلامية، لأبي دف، 123.

أولاً: الحوار النبوي

فقد جاء مفهوم العام للحوار بأنه: أسـلوب من أسـاليب الكلام بين طرفين ليتبيّن لكل منهما رأي صاحبه، سعياً إلى معرفة الحقيقة من خلال ما يقدمه من الأدلة والبراهين[1]، أو محادثة بين طرفين أو أكثر تتضمن تبادلاً للآراء والأفكار والمشاعر؛ لتحقيق أكبر قدر من الفهم والتفاهم بين الأطراف[2].

إن الله عز وجل قد أقرّ حقّ المرأة في الحوار، فقال تعالى: ﴿قَدْ سَـمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهَ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ﴾[3].

فقوله تعالى: ﴿يَسْـمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾؛ سماع الله لهذا الحوار وعد الاعتراض عليه، فيه دليل على مشروعيته، وصياغة المضارع للدلالة على استمرار السمع حسب استمرار التحاور وتجدده[4].

فعن عائشة –رضي الله عنها- : «تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إنّي لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى عليّ بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وهي تقول: يا رسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني، حتّى إذا كبرت سنّي وانقطع ولدي ظاهر منّي اللّهمّ إنّي أشكو إليك فيما برحت حتّى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهَ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ﴾[5]»[6].

وقد حاور النبي –صلى الله عليه وسلم- النساء بقصد الإرشاد والمناصحة، «فعن أبي سعيد الخدري، قال: خرج رسول الله –صلى الله عليه وسلم- في أضحى أو فطر إلى المصلّى، فمرّ على النّساء، فقال يا معشر النّساء تصدّقن فإنّي أريتكنّ أكثر أهل النّار، فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال تكثرن اللّعن وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للبّ الرّجل الحازم من إحداكنّ، قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرّجل، قلن بلى، قال فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصلّ ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها»[7].

---

[1] ينظر: الحوار والتقارب بين الفرق الإسلامية، لعبد الكريم عبيدات، 38.

[2] ينظر: الحوار وفنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، لمنى اللبودي، 19.

[3] المجادلة: 1.

[4] ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود، 215/8.

[5] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الظهار، باب سبب نزول آية الظهار، 382/7، 14762، حكمه: صحيح. وابن ماجه في سننه، كتاب الطلاق، باب الظهار، 666/01، 2063.

[6]- المجادلة: 1.

[7] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، 68/1، 304.

في الحديث الشريف استحباب وعظ النساء وتذكيرهن الآخرة إذا لم يترتب على ذلك مفسدة[1]، وفيه جواز مراجعة المتعلم العالم والتابع المتبوع[2].

وروى الإمام أحمد بسنده من طريق أسماء بنت يزيد الأنصارية أنها زعمت أنّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم- مرّ في المسجد يوماً وعصبة من النّساء قعود فألوى بيده إليهنّ السّلام قال «إيّاكنّ وكفران المنعّين إيّاكنّ وكفران المنعّمين، قالت إحداهنّ يا رسول الله أعوذ بالله يا نبيّ الله من كفران نعم الله، قال: «بلى إنّ إحداكنّ تطول تعنيسها ثمّ يزوّجها الله البعل ويفيدها الولد وقرّة العين ثمّ تغضب الغضبة فتقسم بالله ما رأيت منه ساعة خير قطّ فذلك من كفران نعم الله عز وجل وذلك من كفران المنعمّين»[3]. وفي رواية البخاري في الأدب المفرد أن أسماء بنت يزيد الأنصاريّة هي التي سألت النبي –صلى الله عليه وسلم- قالت: وكنت من أجراهن على مسألته فقلت يا رسول الله وما كفران المنعمين...الحديث[4].

ثانياً: القدوة الحسنة

تعد القدوة الحسنة من أقوى أساليب الخطاب النبوي، وأعمقها أثراً في النفس البشرية؛ لأن أي هدف أو منهج أو سلوك مهما يبلغ من الدّقة والصحة، لا يؤتي ثماره إلا إذا ترجم إلى واقع عملي، فإن التأسي بالأفعال سر مبثوث في طباع البشر، لا يقدرون على الانفكاك عنه بوجه ولا بحال[5]. قال تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذينَ هَدَى اللَهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه﴾[6].

وجاءت القدوة الحسنة توجيهاً ربانياً، متمثلة في خير البرية محمد –صلى الله عليه وسلم- قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾[7]، هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله –صلى الله عليه وسلم- في أقواله وأفعاله وأحواله، ولهذا

[1] ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم، للنووي، 86/7.
[2] المصدر نفسه 65/2.
[3] أخرجه أحمد في مسنده، من حديث أسماء ابنة يزيد –رضي الله عنها- 458/6، 27042. ورواية للبخاري في الأدب المفرد، 894. حكمه: صحيح.
[4] ينظر: الأدب المفرد، للبخاري، 360/1.
[5] ينظر: الإقناع في التربية الإسلامية، لسالم جابر، 77.
[6] الأنعام: 90.
[7] الأحزاب: 21.

أمر الناس بالتأسي بالنبي –صلى الله عليه وسلم- يوم الأحزاب في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه -عز وجل-[1].

وتكتسب التربية بالقدوة أهميتها من كونها تلبي حاجة الفطرة الإنسانية للقدوة، لترسم لها حدود وتضيء لها الطريق، كما أنها تقدم للمرأة المسلمة نموذجاً سلوكياً علمياً، وتتيح لها الفرص لاكتساب خبرات جديدة[2].

فقد أمر النبي –صلى الله عليه وسلم- الصحابة بالاقتداء به في الصلاة، فعن مالك بن الحويرث[3] قال: «أتينا إلى النبي –صلى الله عليه وسلم- ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين يوماً وليلةً، وكان رسول الله –صلى الله عليه وسلم- رحيماً رفيقاً فلمّا ظنّ أنّا قد اشتهينا أهلنا أو قد اشتقنا سألنا عمّن تركنا بعدنا فأخبرناه، قال: ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلّموهم ومروهم وذكر أشياء أحفظها، أو لا أحفظها وصلّوا كما رأيتموني أصلّي فإذا حضرت الّصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمّكم أكبركم»[4].

في الحديث دلالة على وجوب التأسي به –صلى الله عليه وسلم- فيما فعله في الصلاة، فكل ما حافظ عليه من أفعالها وأقوالها وجب الأمة إلا لدليل يخصص شيئاً من ذلك[5].

ثالثاً: الموعظة الحسنة

تعد الموعظة استجابة لخطاب النبي –صلى الله عليه وسلم- وللدعاة من بعده، حيث جاء في محكم التنزيل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[6].

وقوله تعالى: ﴿يَـأَيُّهَـا النَّـاسُ قَـدْ جَـآءَتْكُم مَّوْعِظَـةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِـفَـآءٌ لِّمَا فِي الصُّـدُورِ وَهُـدًى وَرَحْمَـةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[7].

---

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 391/6.

[2] ينظر: مقدمة في التربية الإسلامية، لأبي دف، 126.

[3] مالك بن حويرث: هو مالك بن حويرث بن أشيم الليثي، يكنى أبا سليمان وهو من أهل البصرة، قدم على النبي –صلى الله عليه وسلم- في شببة من قومه فغلمهم الصلاة وأمرهم بتعليم قومهم إذا رجعوا إليهم، توفي البصرة سنة أربع وتسعين. ينظر: أسد الغابة، لابن أثير، 957/1.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، 2238/5، 5662.

[5] ينظر: سبل السلام، للصنعاني، 200/1.

[6] النحل: 125.

[7] يونس: 57.

فالموعظة بمفهومها العام هي: نصيحة بعمل الخير واجتناب الشر بأسلوب يرق القلب ويلهب العاطفة ويحرك النفس ويبحث على الإحسان في القول والعمل[1].

وكان النبي –صلى الله عليه وسلم- يعظ أصحابه –رضوان الله عليهم-، وقد أكد ذلك الحديث الذي رواه عبد الله بن مسعود[2] –رضي الله عنه-، قال: «كان النبي –صلى الله عليه وسلم- يتخوَّلنا بالموعظة في الأيّام كراهة السَّآمة علينا»[3].

فالمراد من الحديث أن النبي –صلى الله عليه وسلم- كان يعظ الصحابة في أوقات معلومة، ولم يكن يستغرق الأوقات خوفاً عليهم من الملل والضجر[4]، وفيه رفق النبي –صلى الله عليه وسلم- بأصحابه وحسن التوصل إلى تعليمهم وتفهيمهم، ليأخذوا عنه بنشاط لا عن ضجر ولا ملل، ويقتدي به في ذلك، فإن التعليم بالتدريج أخف مؤنة وأدعى إلى الثبات من أخذه بالكد والمغالبة[5]. "وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعظة؛ لئلا تملها القلوب فيفوت مقصودها"[6].

ومن الأحاديث الدالة على وعظ النبي –صلى الله عليه وسلم- للنساء حديث أنس بن مالك[7] -رضي الله عنه- قال: «مرّ النبي –صلى الله عليه وسلم- بامرأة تبكي عند قبر، فقال: اتّقي الله واصبري، قالت: إليك عنّي فإنّك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه، فقيل لها إنّه النّبي –صلى الله عليه وسلم- فأتت باب النّبي –صلى الله عليه وسلم-، فلم تجد عنده بوّابين، فقالت لم أعرفك، فقال إنّما الصّبر عند الصّدمة الأولى»[8].

---

[1] ينظر: السبق التربوي في كتب الشافعي، لأبي طالب، 42.

[2] عبد الله بن مسعود: هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، ابن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل الإمام الحبر، فقيه الأمة، أبو عبد الرحمن الهذلي، المكي، المهاجري. كان =من السابقين الأولين، ومن النجباء العالمين، شهد بدرا، وهاجر الهجرتين، وكان يوم اليرموك على النفل، ومناقبه غزيرة، روى علما كثيرا. ينظر: أسد الغابة، لابن الأثير، 461/1.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ما كان النبي –صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، 25/1، 68.

[4] ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، 493/2.

[5] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، 228/11.

[6] ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم، 164/17.

[7] أنس بن مالك: هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسمه: تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي. من بني عدي بن النجار. خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتسمى به، ويفتخر بذلك، أسد الغابة: لابن الأثير، 294/1.

[8] أخرجه البخاري في صيحه، كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، 79/2، 1283.

دلّ هذا الحديث على تواضع النبي –صلى الله عليه وسلم-، والرفق بالجاهل؛ لأنه لم ينهر المرأة حين قالت له: إليك عني وعذرها بمصيبتها[1]، وفيه ترغيب في احتمال الأذى عند بذل النصيحة ونشر الموعظة[2].

رابعاً: الترغيب والترهيب

أسـلوب الترغيب والترهيب من الأسـاليب المؤثرة إيجابياً على حياة المسـلمين، فالمراد بالترغيب: وعد يصحبه تحبيب وإغراء، بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة، مؤكدة خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن عمل سيء ابتغاء مرضاة الله تعالى، والترهيب: وعيد وتهديد وعقوبة، تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه، أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به[3].

وقد تميّز أسلوب الترغيب والترهيب، بتربية المسلم على التعلق بالله عز وجل، وخشيته، كذلك يثير دافعية الإنسان المسلم للعمل الحسن، فينمي جوانب الخير فيه، وينفر من العمل السيء، وأيضاً يبني شخصية متوازنة في انفعالاتها، فلا يدع الرهبة والخوف تسيطر عليه فتقنط من رحمة الله، ويكون مصحوباً بتصور فني رائع لنعيم الجنة أو لعذاب جهنم بأسلوب واضح يفهمه جميع الناس[4].

وقد رغّب الرسـول –صلى الله عليه وسلم- المرأة المسلمة بفعل الخيرات، وإقامة الصلوات، بذل الصدقات، وبر الأمهات، والصبر عند الصدمات، وإلى غيرها من الطاعات، وسائر الأعمال الصالحة.

ومن هذه الأحاديث التي يظهر فيها أسلوب الترغيب مع النساء، عن عائشة –رضي الله عنها- قالت: قال رسـول الله –صلى الله عليه وسلم-: «إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة كان لها أجرها، وله مثله بما اكتسـب، ولها بما أنفقت وللخازن مثل ذلك من غير أن ينتقص من أجورهم شيئاً»[5].

في هذا الحديث دلالة على جواز تصدق المرأة من بيت زوجها ، والمراد إنفاقها من الطعام الذي لها فيه تصرف بصفته للزوج ومن يتعلق به، شرط أن يكون ذلك بغير إضرار، وأن لا يُخل بنفقتهم[6]، وفي الحديث دليل على مشاركة المرأة لزوجها في أصل الثواب[7].

---

[1] ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال، 271/3.

[2] ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، 271/12.

[3] ينظر: أصول التربية الإسلامية، للنحلاوي، 257.

[4] المرجع نفسه.

[5] سبق تخريجه: 15.

[6] ينظر: سبل السلام للصنعاني، 142/2.

[7] ينظر: شرح النووي على مسلم، للنووي، 111/7.

وقد رغّب النبي –صلى الله عليه وسلم- في إحسان البنات، وأن جزاء إحسانهن الجنة، فعن عائشة –رضي الله عنها- أنها قالت: جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها فسألتني فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة واحدة فأعطيتها إياها فأخذتها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئاً، ثم قامت فخرجت وابنتاها فدخل النبي –صلى الله عليه وسلم-، فحدثته حديثها، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم- ‹‹من يلي من هذه البنات شيئاً فأحسن إليهنَّ كنَّ له سترًا من النَّار››[1].

هذا الحديث فيه ترغيب النساء على الصدقة ولو بالشيء القليل، فيظهر من الحديث حرص السيدة عائشة –رضي الله عنها- على الصدقة امتثالاً لوصيته –صلى الله عليه وسلم-،[2] وفيه أيضاً ترغيب النساء للإحسان إلى بناتهن، وتأكيد لحقهن لما فيهن من الضعف غالباً عن القيام بمصالح أنفسهن بخلاف الذكور[3]. وفيه دليل أنّ أجر القيام على البنات أعظم من أجر القيام على البنين[4].

وكما استخدم النبي –صلى الله عليه وسلم- أسلوب الترغيب فقد استخدم أيضاً أسلوب الترهيب من كل أمر نهى عنه الشرع، فعن أبي هريرة –رضي الله عنه- قال: ‹‹قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: صِنفان من أهل النّار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها النّاس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهنَّ كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنَّة ولا يجدن ريحها، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا››[5].

يعد هذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع الصنفان وهما موجودان في وقتنا الحاضر، وفيه ذم هذين الصنفين.

الخاتمة

الحمد لله الذي كان بعباده خبيراً بصيراً، وتبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً وبعد:

بعد اكتمال البحث بحمد الله تعالى، تَمَّ الوقوف على جملة من النتائج والتي خُتِم بها هذا البحث:

- يتميز الخطاب النبوي للنساء بعدة خصائص، والتي يشمل أصناف المجتمع الإسلامي كافة، أهمها الشمولية والواقعية والتوازن.

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة، 109/2، 1418.

[2] ينظر: فتح الباري، لابن حجر، 284/3.

[3] المصدر نفسه، 429/10.

[4] ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال، 213/9.

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، 1680/1، 2128.

- أساليب النبي -صلى الله عليه وسلم- في التربية والتعليم، كشفت لنا هديه في ترقية المرأة، حيث تتصف أساليبه –صلى الله عليه وسلم- بالمنهج الشامل الذي يربي المرأة ويحررها من التمييز والعنصرية التي قام بها بعض أدعياء (حقوق المرأة).
- أكد المنهج النبوي على مبدأ المساواة في خطاباته الدينية، وتبليغها للمجتمعات الإنسانية في سبيل ترقية المرأة، إلا أن الشريعة فرقت بينهما في الصفات الخلقية، والفطرة الربانية، والوظائف التكليفية.

والحمد لله في بدء ومختتم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس الآيات القرآنية

	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
1	﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾	ص	23	36
2	﴿وشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾	ص	20	36
3	﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾	البقرة	286	38
4	﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	طه	114	39
5	﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾	الأنبياء	107	40
6	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾	سبأ	28	40
7	﴿قُلْ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾	الأعراف	185	40
8	﴿فَإِنَّ مَعَ العسر يسرا إنّ مع العسر يسرا﴾	الشرح	6-5	46
9	﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهَ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ﴾	المجادلة	1	49
10	﴿أُوْلَئِكَ الَّذينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه﴾	الأنعام	90	50
11	﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾	الأحزاب	21	50
12	﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾	النحل	125	51
13	﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾	يونس	57	51

فهرس الأحاديث النبوية

	طرف الحديث	رقم الصفحة
1	جاءت امرأة إلى رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ فقالت: يا رسول الله ذهب الرّجال بحديثك...	37
2	هلك المُتَنطِّعون	38
3	سمعت النَّبي –صلى الله عليه وسلم- يقول لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحقِّ...	39
4	أعطيت خمساً لم يعطهنّ أحد قبلي نصرت...	40
5	يا نساء المؤمنات عليكن بالتهليل والتّسبيح والتقديس...	41
6	اهجري المعاصي فإنّها أفضل الهجرة, وحافظي على الفرائض...	41
7	يا عائشة أشدُّ النّاس عذاباً عند الله...	41
8	إذا صلّت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها...	42
9	قومي فأوتري يا عائشة...	42
10	يا مشعر النساء تصدّقن وأكثرن الاستغفار...	43
11	نعم، صِلي أمّكِ...	44
12	طلب العلم فريضة على كل مسلم, وإن طالب العلم...	44
13	يا رسول الله إنّي امرأة أستحاض فلا أطهر، أفأدع الصلاة؟...	45
14	لا تمنعوا نساءكم المساجد...	45
15	ما منكن من امرأة تقدّم بين يديها من ولدها ثلاثة...	46
16	أنه كان إذا تكلّم بكلمة أعادها ثلاثة حتّى تفهم عنه...	46
17	سألت امرأة رسول الله –صلى الله عليه وسلم- فقالت: يا رسول الله أرأيت إحدانا إذا أصاب ثوبها الدّم من الحيضة...	47
18	تأخذ إحداكنّ ماءها وسدرتها, فتطهّر فتحسن الطّهور...	48
19	إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غيرة مفسدة...	48
20	تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إنّي لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى عليّ بعضه وهي تشتكي زوجها...	
21	فعن أبي سعيد الخدري, قال: خرج رسول الله –صلى الله عليه وسلم- في أضحى أو فطر إلى المصلّى, فمرّ على النّساء...	48
22	فعن أبي سعيد الخدري, قال: خرج رسول الله –صلى الله عليه وسلم- في أضحى أو فطر إلى المصلّى, فمرّ على النّساء...	50
23	إيّاكنّ وكفران المنعّين إيّاكنّ وكفران المنعّمين	50

24	أتينا إلى النبي –صلى الله عليه وسلم- ونحن شببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين يوماً وليلةً...	51
25	كان النبي –صلى الله عليه وسلم- يتخوَّلنا... بالموعظة	52
26	مرّ النبي –صلى الله عليه وسلم- بامرأة تبكي عند قبر...	52
27	جاءتني امرأة ومعها ابنتان لها فسألتني فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة واحدة...	54
28	صِنفان من أهل النّار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر...	54

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الأســاليب التعليمية المســتقاة من خلال تراجم الإمام البخاري على أحاديث كتاب العلم في جامعه الصـحيح. (2003م). مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها.

أبو إسـحاق إبراهيم بن موســى بن محمد اللخمي الشــاطبي. (1417هـ-1997م). الموفقات (المجلد 1). دار ابن عفان.

أبو الحســن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي. (1423هـ-2003م). شــرح صـحيح البخاري (المجلد 2). السعودية: مكتبة الرشيد.

أبو الحسين مسلم. (1992م). موسوعة السنة الكتب الستة وشروحها. دمشق: دار سحنون.

أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (1419هـ-1998م). صحيح مسلم. بيت الأفكار الدولية.

أبو الســعود محمد بن محمد العمادي. (بلا تاريخ). إرشــاد العقل الســليم إلى مزايا القرآن الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. (1415هـ). المعجم الأوسط. القاهرة: دار الحرمين.

أبو بكر أحمد بن الحســين بن علي البيهقي. (1344هـ). الســنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي (المجلد 1). الهند: مجلس دائرة المعارف النظامية.

أبو حامد محمد الغزالي. (1425هـ-2005م). إحياء علوم الدين. بيروت: دار ابن حزم.

أبو دف محمود. (2015م). دراسات في الفكر التربوي الإسلامي. غزة: مكتبة سمير منصور.

أحمد بن حنبل. (1420هـ-1999م). مسند الإمام أحمد بن حنبل (المجلد 1). مؤسسة الرسالة.

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشــقي. (1408هـ-1987م). الفتاوى الكبرى (المجلد 1). دار الكتب العلمية.

أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (1379هـ). فتح الباري بشرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة.

أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي. (بلا تاريخ). المصــباح المنير في غريب الشــرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.

أحمد عبد العزيز أبي سمك. (2000م). التربية الروحية في الإسلام. الأردن: دار النفائس.
أيوب موسى الحسيني الكوفي. (1419هـ-1998م). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (المجلد 2). مؤسسة الرسالة.
بدر الدين ابن جماعة. (2012م). تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم. بيروت: دار البشائر الإسلامية.
بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني. (1421هـ-1987م). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار الكتب العلمية.
بدر الدين محمد الغزي. (2009م). الدر النضيد في الأدب المفيد والمستفيد. مصر: مكتبة التوعية الإسلامية.
جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري. (1418هـ-1998م). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل (المجلد 1). الرياض: مكتبة العبيكان.
جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور. (1990م). لسان العرب. بيروت: دار الفكر.
سعيد حوى. (1983م). المستخلص في تزكية الأنفس. عمان: دار الأرقم.
طلال محمد خلف. (2004م). التربية الروحية في الإسلام.
عبد الرحمن السعدي. (2002م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير المنان. مؤسسة الرسالة.
عبد الرحمن النحلاوي. (1979م). أصول التربية الإسلامية. دمشق: دار الفكر.
عبد الكريم نوفان عبيدات. (2008م). الحوار والتقارب بين الفرق الإسلامية. المجلة الأردنية في الراسات الإسلامية.
عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري. (بلا تاريخ). أسد الغاية في معرفة الصحابة. دار الفكر.
علي محمود عبد المجيد. (1995م). سلسلة مفردات التربية الإسلامية. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.
عماد إسماعيل بن كثير. (بلا تاريخ). تفسير القرآن العظيم. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
عمر دحلان. (2010م). زاد المعلم في التعليم والتعلم. غزة: مكتبة آفاق.
مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير. (1399هـ-1979م). النهاية في غريب الحديث والأثر. بيروت: المكتبة العلمية.
محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي. (1407هـ). صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه (المجلد 3). بيروت: دار ابن كثير.
محمد بن إسماعيل الصنعاني. (1379هـ-2002م). سبل السلام شرح بلوغ المرام (المجلد 4). مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
محمد بن زيد القزويني. (بلا تاريخ). سنن ابن ماجه. دار إحياء الكتب العربية.
محمد عبد الرؤوف المناوي الشافعي. (1415هـ-1994م). فيض القدير شرح الجامع الصغير (المجلد 1). لبنان: دار الكتب العلمية.

محمود خليل أبو دف. (1992م). الجانب الإيماني فب التربية الإسلامية وانعكاساته على حياة الفرد. السودان: جامعة أم درمان الإسلامية.

محمود خليل أبو دف. (2004هـ). مقدمة في التربية الإسلامية. غزة.

محيي الدين بن شرف النووي. (1347هـــ-1929م). صحيح مسلم بشرح النووي (المجلد 1). مصر: المطبعة المصرية بالأزهر.

منى إبراهيم اللبودي. (2003م). الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه (المجلد 1). القاهرة: مكتبة وهبة.

يحيى بن شرف الدين النووي. (1407هـــ-1987م). آداب العالم والمتعلم والمفتي والمستفتي وفضل طلب العلم. طنطا: مكتبة الصحابة.

يوسف القرضاوي. (1985م). الخصائص العامة للإسلام. بيروت: مؤسسة الرسالة.

يوسف القرضاوي. (1992م). التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا. القاهرة: مكتبة وهبة.